اني امرت ان اعبد الله الاية زاد اللام بعد امرت الثاني دون الاول
لان مفعول الثاني محذوف اكتفا بمفعول الاول والتقدير امرت
ان اعبد الله لان اكون ان قلت لم قال في هذه الاية مخلصا له
الدين بال وقال بعد قل الله اعبد مخلصا له ديني بالاضافة
قلت لان قوله الله اعبد اخبار عن المتكلم فناسب الاضافة اليه
وقوله امرت ان اعبد الله ليس اخبارا عن المتكلم بل الاخبار عنه
اصالة امرت فقط وما بعده فضلة قوله ثم يهيج فتراه مصفرا
ثم يجعله حطاما قاله هنا بلفظ يجعله وفي الحديد بلفظ يكون
موافقة في كل منهما لما قبله في المسند اليه لان المسند اليه هنا
فيما قبله وهو يخرج به زرعا هو الله كما انه كذلك في يجعله
والمسند اليه ثم فيما قبله وهو اعجب الكفار نباته النبات
كما انه كذلك في يكون قوله فمن اهتدى فلنفسه قاله هنا
بحذف انما يهتدي المذكور في يونس والاسرا اكتفا بما ذكره بقوله
قبل ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من
مضل قوله ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون وفي النحل
ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وكان
حقه ان يذكر هناك خصت هذه السورة بالذي ليوافق ما قبله
وهو اسوأ الذي وقبله والذي جا بالصدق وخصت النحل بالموافقة
ايضا وهو قوله انما عند الله هو خير لكم ما عندكم ينفد وما عند الله باق
فتلائم اللفظان في السورتين قوله وبدا لهم سيئات ما كسبوا وفي الجاثية
ما عملوا علته مثل علة الاية الاولى لان ما كسبوا في هذه السورة وقع
بين الفاظ الكسب وهو ذوقوا ما كنتم تكسبون وفي الجاثية وقع
بين الفاظ العمل وهو ما كنتم تعملون وعملوا الصالحات

وبعده

وبعده سيئات ما عملوا فخصت كل سورة بما اقتضاه قوله وسيق
الذين كفروا الاية ثم قال ان قلت كيف قال ذلك مع ان السوق فيه نوع
اهانة لا يليق باهل الجنة قلت المراد بسوق اهل النار
طردهم اليها بالهوان والعنف كما يفعل بالاسارى الخارجين
على السلطان اذا سيقوا الى حبس او قتل وبسوق اهل الجنة
سوق مراكبهم حثا واسراعا بهم الى دار الكرامة والرضوان
كما يفعل بمن يشرف ويكرم من الوافدين على السلطان ان
قلت كيف قال في صفة النار فتحت ابوابها بلا واو وقال في صفة
الجنة بالواو قلت هي زائدة او هي واو الثمانية لان ابواب
الجنة ثمانية او واو الحال اي جاوها وقد فتحت ابوابها قبل
مجيئهم بخلاف ابواب النار فانها انما فتحت عند مجيئهم والسر
في ذلك ان يتعجل باهل الفرح والسرور اذا راوا الابواب مفتحة
واهل النار ياتونها وابوابها مغلقة ليكون اشد لحرها
او ان الوقوف على الباب المغلق نوع ذل وهوان فصين اهل
الجنة عنه او ان الكريم يعجل المثوبة ويؤخر العقوبة او اعتبر
في ذلك عادة دار الدنيا لان عادة من في منازلها من الخدم
اذا بشر بقدوم اهل المنازل فتح ابوابها قبل مجيئهم استبشارا
بهم وتطلعا اليهم وعادة الحبوس اذا شد امرها ان لا
تفتح ابوابها الا عند الدخول اليها والخروج خاتمة
قال القرطبي جا في فضلها ما رواه الترمذي عن عايشة رضي
الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى
يقرا الزمر وبني اسرايل وفي صحيح مسلم عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف قال سالت عايشة ام المومنين باي شي كان النبي

Copyright © King Saud University